

٦. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)
قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قالوا الطاغوت مشتق من الطغيان.
وهو مجاوزة الحد. وقد فسر السلف ببعض افراده - [00:00:26](#)
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطاغوت الشيطان. وقال جابر رضي الله عنه الطواف كهان كانت تنزل عليهم الشياطين. رواهما
ابن ابي حاتم. وقال مجاهد الشيطان في صورة الانسان يتحاكمون اليه وهو صاحب امرهم. وقال مالك رحمه الله - [00:00:46](#)
الطاغوت كل ما عبد من دون الله. قلت وهو صحيح لكن لابد فيه من استثناء من لا ترضى بعبادته. وقال الرحيم الحمد لله رب
العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:01:16](#)
قول الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذه الاية هي معنا قول لا اله الا الله لان قولها ان
اعبدوا الله هو معنى قول لا اله الا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:01:46](#)
ومعنا الا الله. لان كلمة لا اله الا الله فيها النفي والاثبات. والنفي والاثبات لابد فيه من لابد في العبادة من النفي والاثبات. ان ينفي عن
العبادة عن كل مخلوق - [00:02:06](#)
ويثبتها لله جل وعلا. ثم الطاغوت سنجتنب الطاغوت. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت على ان العبادة ما يمكن تصح بدون اجتناب
الطاغوت. لا بد ان يجتنب الطاغوت والا لا تكن العبادة صحيحة. والطاغوت هو كل ما صد عن عبادة الله. كل ما - [00:02:26](#)
كونوا عوضا عن عبادة الله وتحكيم امره فهو طاغوت. الطواغيت كثيرون قد ملأت الارض طواغيت الان ولكن اكثر الناس لا يعرف انها
طاغوت. وآ الاصل ان الله هو الحاكم الذي يحكم بين خلقه وهو المعبود. واذا - [00:02:56](#)
هذا هذين الامرين جاء الطاغوت. اذا عبد غير الله فذلك المعبود طاغوت الا ان يكون المعبود غير راض مثل الانبياء والاولياء والملائكة
فانهم لا يرضون بها بل بذلك ويتبرأون منه. ويقولون لربهم جل وعلا جل وعلا انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن -
[00:03:26](#)
يعني الشياطين اكثرهم بهم مؤمنون. لان الشياطين هي التي تأمرهم بهذا. ومثل ذلك الاولياء الذي يزعم انه يدعو الاولياء. ويستنجد
بهم ويطلب منهم ان ينصروه او ان يغيثوه او ان يعافوه او ما اشبه ذلك من الطلبات التي لا يجوز ان تكون الا لله جل وعلا. فان هذه -
[00:03:56](#)
ويكون المعبود طاغوت. ولهذا فسر الطاغوت بانه المعبود من دون الله كما قال الامام مالك. كل ما عبد من من دون الله فهو طاغوت.
والشارع يقول يستثنى من لا يرضى بذلك. وهذا امر واقع - [00:04:26](#)
يعني امر معلوم ان الذي يعبد الله جل وعلا ويخلص له انه لا يرضى انه يكون معبودا مع الله جل وعلا مثل الانبياء والاولياء وغيرهم.
ثم الامر الثاني وهو الحكم. ان يكون الحاكم - [00:04:46](#)
والله والحكم هو الشرع الذي ينزله على رسله يأمر وينهى وآ سيد الناس بما يكون واجبا عليهم انهم يمتثلوه او يكون محرما فلا

يقربوه. وهي حدود الله جل وعلا فاذا اعترض اعتيظ عن امر الله وحكمه بحكم الانسان صار هو الذي يحكم وهو الذي يأمر وينهى -

[00:05:06](#)

وهو الذي يشرع وهو الذي يفصل بين الخلافات والنزاعات وغير ذلك صار هذا الذي يكون بهذه المثابة طاغوت اعتصار هذا بدلا بدلا من شرع الله الذي انزله على رسوله على كل حال يعني هذا الامر قوله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة يعني في جماعة - [00:05:36](#) كلنا على ان كثرة الرسل انه ما خلا جماعة من الخلق امة من الخلق الا وارسل اليهم رسول. ولقد بعثنا في كل امة رسول والواو هم

واو القسم واللام القسم وقد هذه للتحقيق ولقد يعني امر - [00:06:06](#)

محقق والله جل وعلا يقسم لنا ذلك والمفروض ان اذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان نصدق وننقاد ولا يحتاج الى انه يقسم لان القسم فيه

تأكيد الخبر. الخبر الذي يكون يلقي على من عنده شك او - [00:06:26](#)

تردد يقسم له. ولقد بعثنا في كل امة رسولا. والرسول يقتضي انه يأتي برسالة ولا بد والرسالة هي امر الله ونهيهِ للمرسل اليهم. هذا لقد بعثنا في لامة الرسول يعني هذا يقتضيه اربعة اشياء. اولاً مرسل وهو الله. الثاني رسول - [00:06:46](#)

والثالث رسالة الرابع مرسل اليهم المرسل اليهم بنو ادم وكذلك الجن ولكن الجن ليس منهم رسل وانما منهم نذر. يأتون الى الرسل من الناس ويأخذون عنهم ويذهبون يندرون قومهم كما قال الله جل وعلا واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون - [00:07:16](#)

القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. يديرون قومه قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الى اخره. الرسل من بني ادم فقط. والجن من - [00:07:46](#)

منهم الذين يأخذون عن الرسل ويذهبون يدعون قومهم الى اتباعهم. ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ارسل الى اهل الارض كلهم جنهم وانسهم فهو رسول لكافة الناس ولهذا في صحيح مسلم يقول صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي احمر او ابيض -

[00:08:06](#)

ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار. وفي رواية والله لا يسمع بي يهودي ولا او نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله

النار. فلا بد من اتباعه ولا يقال ان - [00:08:36](#)

شارع شارع موسى وشارع عيسى انه قائم وموجود فانه نسخ. ولهذا لما جاء عمر رضي الله عنه ورقة فيها شيء من التوراة. اراد ان يقرأها على النبي صلى الله عليه وسلم. فغضب صلى الله عليه وسلم وتغير - [00:08:56](#)

جئتم بها خالصة نقية. والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. فلا يسع احدا من اه من في الارض الا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الرسل ليس بعده رسول. فعلى امته - [00:09:16](#)

تنتهي الدنيا وتبدأ الآخرة. تقوم الساعة. ولهذا جعل دينه محفوظا جعله كتابا لا احد يستطيع ان يغير فيه او يبدل. تولى الله حفظه.

فصارت كلها تحفظها كتابة تحفظه كتابة حفظا. فلا احد يستطيع ان يغير فيه حرف واحد - [00:09:36](#)

وكل هذا حتى تبقى الرسالة الى الوقت الذي اراده الله جل وعلا اذا اراد الله جل وعلا على نهاية الدنيا اعرض الناس عن القرآن كما هو الان مباديه ظاهرة فانهم صاروا - [00:10:06](#)

يحكمون القوانين ويتركون حكم الله جل وعلا الذي هو شرعه. فاذا اعرضوا عنه نهائيا رفعه الله اليه فاصبح الناس لا يعرفون شيئا

من القرآن. وعند ذلك تقوم الساعة وتنتهي الدنيا. فالمقصود - [00:10:26](#)

ان الله جل وعلا ارسل الى بني ادم رسل ينذرونهم ويبشرونهم. ينذرون من عصاهم بانهم سوف يقع لهم العذاب في الدنيا ثم في

الآخرة. في النار. ومن اطاعهم يبشرونه بالنصر - [00:10:46](#)

والعزة والسعادة في الدنيا والكرامة في الآخرة. ان الله يكرمه في الجنة. وهذه مهمة الرسل. وكذلك فاتباعهم الذين يدعون الى ما

دعوا اليه. ثم قوله جل وعلا واجتنبوا الطاغوت. الاجتناب - [00:11:06](#)

ابلق من كونك تقول اترك اترك الدائرة. يعني اجعل الطاغوت في جانب بعيد عنك. وانت في جانب بعيد عنه واجتنبوا الطاغوت.

فالطاغوت كما سمعنا فسر باشيء. فسر بانه الشيطان وهذا فرق - [00:11:26](#)

من افراد الطاغوت. وفسر بانه المعبود من دون الله. وفسر بانه ما صد عن عبادة الله. كل ما عن عبادة الله يكون طاغوت. وهو مأخوذ من الطغيان. يعني الزيادة على الحد الذي يكون - [00:11:46](#)

عليه المخلوق. فالمخلوق كل المخلوقات حدها ان تكون ان تكون عابدة. تكون عبيد عبيد لله. فاذا تجاوز العبد هذا الحد وقال انا اعبد او انا لي الامر والنهي. وان الذي - [00:12:06](#)

يتصرف في التحكيم وفي وفي التشريع وغير ذلك صار منازعا لله جل وعلا في ما هو من خصائصه فيكون طاغوتا. فعلى هذا نفهم ان الطاغوت ما كان مخالفا عبادة الله جل وعلا وناهيا عنها. وكذلك عن حكمه جل وعلا. والعبارات كلها تدل على هذا - [00:12:26](#)

وقال ابن القيم رحمه الله الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاعوه صوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله. يعني هذا يحتاج الى ايضاح. يعني قول - [00:12:56](#)

ابن القيم يقول الطاغوت يعني بهذا كل ما تجاوز به العبد حده. حد العبد ان يكون عبد فاذا خرج عن هذا الحد اما ان يكون معبود او يكون داعيا الى ان يكون معبودا مثل ما قال - [00:13:16](#)

قلب فرعون يقول ما علمت لكم من اله غيري فهو من اكبر الطواغيت في هذا نظائر في الارض فاذا تجاوز العبد الحد الذي حده الله له وهو العبادة ان يكون عبدا فصار - [00:13:36](#)

الطاغوت لان اخذ هذا من الطغيان والزيادة كما قال الله جل وعلا وانه لما طغى حملناكم في الجارية. فقال ما عن الوضع الذي وضعه الله عليه من انتفاع زاد آ - [00:13:56](#)

كل ما تجاوز به العبد حده ثم قال جعله ثلاثة اشياء معبود من معبود يعني صار العبد معبودا. او مطاع يعني يطاع في المعاصي. ويتبع. او متبوع يكون قدوة يقتدى به ويكون له حكم وله وضع غير حكم الله ووضعه - [00:14:16](#)

والوضع الذي وضعه الله جل وعلا لعباده. فهذه يقول طواغيت اهل الارض. اما ان يكون معبود واما ان يكون يأمر وينهى على خلاف الشرع. واما ان يكون يقتدى به ويتبع. نعم. قال فطاغوت كل - [00:14:46](#)

كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله او يعبدونه من دون الله. يكون مثل الصنم طاغوت. والقبر الذي يعبد طاغوت. مثل ما قال الامام مالك. كل معبود من دون الله فهو طاغوت. نعم. قال او يتبعونه على غير بصيرة من الله. يعني بمجرد - [00:15:06](#)

تقليد فقط يتبعونه ولا يعرفون ان اتباعه ظلال. نعم. قال او يطيعونه فيما لا تعلمون انه طاعة الله. فهذه طواغيت العالم. اذا تأملتها وتأملت احوال الناس معك رأيت اكثرهم ممن اعرض عن عبادة الله الى عبادة الطاغوت. الان صارت اه الطواغيت امور - [00:15:36](#)

معنوية غالبا كثيرا منها. اما رئاسات واما شهوات واما الدنيا. صارت الدنيا هي المعبود لكثير من الناس. اما شهوات اما شهوات البطون او شهوات الفروج. صاروا هذا دينه وهذا مقصدهم ولا يريدون غير ذلك. تكون هي معبوداتهم كما قال الله جل وعلا افرايت من اتخذ - [00:16:06](#)

لاها هو هواه لاني انه اذا انتهى شيء اتبعه. بدون نظر ان هذا نهى الله عنه او لم ينهى فلها غاية له الا ما يملأ بطنه وآ يقوم لسد شهوته اذا كان كذلك فمعنى ذلك انه يعبد هذه الاشياء وقد تكون المعبودات امور ظاهرة - [00:16:36](#)

كما كانت معبودات الجاهلية غير الجاهلية في الوقت الحاضر الذين يعبدون القبور وغيرها آ تجد مثلا يقدم للقبر الطلبات. واذا وقع في شدة اخلص الدعاء له. وذهب اليه يلجأ اليه في انه يفرج عنه شدته او وقد يتلى الانسان قد - [00:17:06](#)

يكشف عنه ما كان فيه ابتلاء وامتحان حتى يكون الجاهل مستمرا على جهله وظلاله وآ اما الذي يعرف ويعلم يعلم ان هذا من الشيطان. وان النجاة والخلاص من عذاب الله لابد ان يكون بعبادة الله جل وعلا واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. قال - [00:17:36](#)

وعن طاعته ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم الى طاعة الطاغوت ومتابعته. قال واما معنى الآية فاخبر تعالى انه بعث في كل امة اي في كل طائفة وقرن من الناس رسولا بهذه الكلمة - [00:18:06](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه. فلماذا خلق فلماذا خلقت الخليقة وارسلت الرسل

وانزلت الكتب. كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من - 00:18:26

الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به واليه ادعو واليه ما اب. اليه يدعو. اليه ادعو واليه ما اب - 00:18:46

وهذه الاية هي معنى لا اله الا الله. فانها تضمنت النفي والاثبات. كما تضمنته لا اله الا الله. هذا يدلنا على ان هذا الامر يعني امر مهم جدا وانه لا نجاة في هذا ثم يدلنا على عموم الرسل - 00:19:06

وانه ليس هناك فترات كما يقال فترات عن الرسل. وقد جاء في اخرى ان الله جل وعلا يقول ثم ارسلنا رسلنا تترا. تترا يعني تتتابع. رسولوا الرسول فلم يبق للناس حجة ولا لم يبق لهم ايضا احتجاج على الله - 00:19:36

كما قال لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. واكثر ما عرف التاريخ يعني ان الفترة انها بين نبينا وبين عيسى السلام. وهي اقل من خمس مئة سنة - 00:20:06

فهل تكون خمس مئة سنة فترة؟ يعني حتى ينسى العلم نهائيا وينسى تنسى دعوة الرسل. ولهذا بقي من بقي على الحق الى وقت النبي صلى الله عليه وسلم. وان كان ينقص الحق ينقص - 00:20:26

ولهذا جاءت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بها ان الذين ماتوا في الجاهلية انهم في النار. آآ في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:46

كان يكره المسائل وينهاهم عن المسائل. فسألوه عن بعض الشيء كأنه غضب صلى الله عليه وسلم قام قتلوني والله لا تسألوني عن شيء في مقامي هذا الا اخبرتكم به. فقام رجل فقال اين - 00:21:06

قال ابوك في النار. نشوف المسألة الذي يسأل عن امور قد نهى عنها كيف فتغير وجهه وانقلب ان هذا جزاؤه لماذا يسأل عن هذا السؤال؟ لان ابوه مات في الجاهلية - 00:21:26

ثم دعا قال تعال. ثم قال له ان ابي واباك في النار اذهب اي قبر مشرك مررت به فقل اني رسول رسول الله اليك ابشر بالنار. فكان الرجل يقول لقد كلفت شططا - 00:21:46

ان كل بهذا كل قبر مشرك يمر يمر به يقول له انا رسول رسول الله اليك ابشر بالنار هذا يدلنا على ان المشركون الذين ماتوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في النار. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم - 00:22:06

اطلعت في النار فرأيت فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار. لانه اول من سيب السواد وغير دين ابراهيم. وغيره سئل عن عبد الله ابن جدعان. سألته عائشة لانه - 00:22:26

كان خالها وكان كريما كان اعتق الف عتيق وكان له قدور جفنة يرفعها يأكل منها الراكب. يقول لا اكلف الراكب انه ينزل عن راحلته يأكل وهو راكب وكان يقول لغلمانه من جلب ضيفا فهو حر. يعني الذي يدعو لي ضيف يكون حر. يعني ينفق - 00:22:46

نفقات يعتق فسألته عائشة عنه. قال هو في النار. لانه ما قال يوما من الدار رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. يعني عبد الله العباداة التي واجبة. والله جل وعلا خلق السماوات وخلق الارض وانبت النبات وجعل - 00:23:16

الرياح والسحاب وغير ذلك كلها ادلة تدل العاقل الذي عنده عقل. ان خالق لهذه الاشياء هو الذي يجب يعبد. كيف اذا كان كذلك يذهب انسان الى حجر ويدعوه يستنجد به او - 00:23:36

وشجرة او ميت اي حجة لهذا؟ اي تعلق في هذا؟ ما له؟ اي تعلق ولا له دليل. وانما عقله واهدر فكره واهدر الايات التي حوله. فلهذا كان يستحق النار على كل حال - 00:23:56

الله جل وعلا بين الحق ووضحه على لسان الرسل. ثم ما ينتظر كل انسان ان الرسول يأتيه يدخل عليه في بيته ويقول انا رسول الله امرك بكذا وكذا يكفي ان يكون عنده عقل وعنده فكر في هذا - 00:24:16

هذا واذا سمع بان لله دين وجب ان يبحث عنه. حتى يمثل له. فاذا لم يفعل فهو المولوم لوم عليه الله جل وعلا يرسل الرسل بالرسالة ويدعون الخلق ثم يردون عليهم صراحة. ويقولون لا نقبل نتبع اباءنا. هل لهم دليل على اتباع - 00:24:36

هي باين ولا شيء. ولهذا لما سألهم إبراهيم عليه السلام. تبعدون عن هذه الأوثان ما الذي دعاكم لهذا؟ قالوا وجدنا اباؤنا هكذا يفعلون. هذه هذه الحجة. وجدنا اباؤنا هكذا يفعلون. وهكذا كل امة - [00:25:06](#)

تقولك هكذا. لما جاء نوح عليه السلام قالوا له كذلك. يقول اباؤنا على غير ما تأمرون به وكذلك هود تأمرنا ان نعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وهكذا يكون رسول. وقريش نفسها - [00:25:26](#)

قالت هذه المقالة كثير من الناس الان اذا قلت له افعل كذا ولا تفعل كذا يقول لك الناس على خلاف ما تقول. الناس على خير كلهم يقولون كذا وكذا. يعني هذا هو معنى قول الكفار وجدوا - [00:25:46](#)

اباؤنا على امة يعني التقليد ومتابعة الناس بعضهم على بعض. وهذا لا يجدي شيء. الواجب ان يكون الانسان يتبع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم عن فهم عن فهم وعلم وايمان هذا هو الذي فيه - [00:26:06](#)

نعم. قوله وهذه الآية هي معنى لا اله الا الله فانها تضمنت النفي والاثبات كما ضمنته لا اله الا الله. ففي قوله اعبدوا الله الاثبات وفي قوله واجتنبوا الطاغوت النفي - [00:26:26](#)

كل الايات كلها على هذا. كل الايات التي في التوحيد وكثير من ايات القرآن في هذا كلها على هذا النمط. وهذا يدلنا على الوضوح والجلال ولكن اكثر الناس يعرض اه يحول الشيطان بينه وبين الفهم بان يقول انت ما تستطيع تفهم القرآن. القرآن ما يفهمه الا الكبار والا - [00:26:46](#)

كذا مع ان القرآن كل من تأمل القرآن وهو يعرف اللغة العربية سوف يدرك معاني كثيرة ولا يلزم ان يدرك كل شيء ولكن الله ما كلفنا الا بشيء واضح. ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنه - [00:27:16](#)

التفسير على اوجه وجه لا يجوز الجهل به. لكل احد. وهذا اقيموا الصلاة. اعبدوا الله. اتوا الزكاة. هل يجوز ان يجهل الانسان قول الله اعبدوا ربكم اعبدوا الله لا يجوز ان يجهلوا. لا يسع احد ان يجلس على هذا الشيء. وتفسير يقول تعرفه العرب من لغتها. ان - [00:27:36](#)

ان للقرآن نزل لغة العرب. وتفسير يعرفه العلماء. يعني هذا ما كلف به كل احد. ولكن اذا اشكل على يسأل كما قال الله جل وعلا واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فكلف الذي الذي لا يعرف ان يسأل - [00:28:06](#)

ومعلوم ان الانسان مثلا اذا اراد مثلا ان يعمل عملا من اعمال الدنيا ما يأتيه هكذا اعتباط بدون تفكير كأنه يسأل يعرف اهل المعرفة ويسألهم مثلا اذا اراد ان يبني بيت - [00:28:26](#)

يذهب الى المهندس وياخذ تخطيط وياخذ امور الدنيا لماذا تكون اهم من امور الدين؟ اهم من عبادة الله واتباع رسوله يعني هذا ما يجوز. يجب ان يكون الذي يهتم به هو ما فيه السعادة. ما فيه النجاة من العذاب - [00:28:46](#)

امور الدنيا ما تكفي ان الانسان ينجو من عذاب الله. ومعلوم ان كل واحد سيموت واذا مات ليس الموت عدم ونهاية. الموت انتقال حياة اخرى. فهو في قبره حي قد يعذب وقد ينعم في قبره. واذا بعث من القبر فالامر اعظم. فتكمل الحياة. فيصبح اما ان - [00:29:06](#)

يكون في الجنة او في النار. فاذا كان كذلك لماذا يعني الانسان يعرض عن هذا الشيء ويتساهل فيه. تكون الدنيا امور الدنيا اهم عنده. هذا معناه انه من الخسارة في الواقع. فالواجب اننا نهتم - [00:29:36](#)

لما خلقنا له ولكن الامال طولها والنظر الى الدنيا وحجها قد بين الانسان وبين هذه الاشياء ويجعل امور دينه ثانوية. الامر المهم هو امر الدنيا هذا في الواقع خسارة كما قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتكم - [00:29:56](#)

يأتي احدكم الموت يقول الى اخره. والذي مثلا يقدم امور الدنيا واولاده غيرهم على امور خسارته ظاهرة. نعم. قال فدلنا الآية على انه لابد ففي الاسلام من النفي والاثبات. فيثبت العبادة لله وحده. وينفي عبادة ما سواه. وهو التوحيد الذي - [00:30:26](#)

تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون. وهو معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. سورة قل يا ايها الكافرون يقول تضمنت التوحيد يعني توحيد العبادة - [00:30:56](#)

لان فيها يقول الله جل وعلا قل يا ايها الكافرون. يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ايها الكافرون الذين كفرت بما جئت به. قل يا ايها لا اعبد ما تعبدون. يعني انا اتبرأ من عباداتك - [00:31:16](#)

وهذا فيه الامر بان الانسان يتبرأ من الكافر ومن العبودات. لان رسولنا هو قدوتنا وهو اللي نتبعه لا اعبد ما تعبدون يقول ولا انتم عابدون ما اعبد. معلوم انهم كانوا يصومون وكانوا يتصدقون وكانوا - [00:31:36](#)

ويدعون الله ولكن هذا مع دعوتهم غيره. فالذي يدعو الله ويدعو غيره هو ما عبد الله في الحقيقة ليست هذه عبادة شرعية وان كانت عبادة في اللغة ليست عبادة في الشرع. لان العبادة في الشرع لابد ان تكون خالصة - [00:31:56](#)

لله جل وعلا وبدون الاخلاص ما تكون عبادة. اذا عبد الانسان مع ربه مخلوقا من المخلوقات جعل له شيئا من العبادة والعبادة كلها باطلة ومردودة. لقوله وما انتم ولا انتم عابدون ما اعبد - [00:32:16](#)

فهم يعبدون الله ويعبدون معه غيره اخبر ان عبادتهم واقعة لغير الله لان الله جل وعلا يقول من اشرك اه في عمل من الاعمال معي غيري تركته وشركه. فهو اغنى الشركاء عن الشرك. لا يقبل من العمل الا ما - [00:32:36](#)

فكان خالصا له تعالى وتقدسوا هذا هو التوحيد ان يكون العمل خالص فالمقصود ان سورة قل يا ايها الكافرون جاء باخلاص العمل لله وحده وان العمل اذا كان مشوبا او مخلوطا معه غير مال الله - [00:32:56](#)

فانه مردود وليس عبادة شرعية. نعم. قال ابن القيم وطريقة القرآن في مثل هذا ان يقرن النفي بالاثبات. فينفي عبادة ما سوى الله. ويثبت عبادته. وهذا هو حقيقة والنفي المحض ليس بتوحيد. وهذا هو ابلغ الكلام. واوضح اذا نفيت ثم اثبتت - [00:33:16](#)

قلت لا اله الا الله. صار هذا ابطالا لكل معبود في الارض. واثبات العبادة لله وحدة جل وعلا ولا فيه كلام ابلغ من هذا الكلام ولكن هذا لمن يفهم اللغة التي نزل بها القرآن - [00:33:46](#)

ان كثيرا من الناس يريد ان تكون اللغة على القرآن على لغته واللغة لغة الناس تبدلت وتغير ودخلها اه من لغات الاجانب وغيرها ولهذا تجد مثلا كما هو في بعض البلاد يقول الانسان لا اله الا الله ثم يذهب يدعو صاحب القبر. هذا تناقض. لا يصح مثل هذا. تقول لا اله -

[00:34:06](#)

الا الله ثم تألق غير الله اه معنى ذلك انه ما فهم ما عرف معنى الله ولا عرف اه التأله ما هو والاله ما هو ولا العبادة ما هي؟ هذا مشكلة هذي مصيبة في الواقع. لا بد ان العبد يعرف معنى العبادة. وانها - [00:34:36](#)

تقرب الى الله بكل فعل ما امر. واجتناب ما نهى. وكذلك يعرف التأله. ما هو التألق وهو ان يأله القلب يكون القلب مألوها لشيء من الاشياء فاذا كانت مخلوقات فهو شرك - [00:34:56](#)

عبادة غير الله والتأله يجب ان يكون لله وحده. لا اله الا الله يعني لو قلت لا اله وسكت فليكن صحيح؟ يكون كذب. لان الالهة ملئت الارض كثيرة. فاذا قلت الا الله ابطلت - [00:35:16](#)

هذه الالهة كلها واثبت التأله لله وحده. وهذا هو الاخلاص وهو التوحيد. نعم. قال والنفي المحض ليس بتوحيد. وكذلك الاثبات بدون النفي. فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنفي والاثبات. وهذا حقيقة - [00:35:36](#)

لا اله الا الله انتهى كلامه. قال ويدخل في الكفر بالطاغوت بغضه وكرهته. وعدم الرضا بعبادته بوجه من الوجوه. ولابد من ذلك نعم. والا يكون الانسان مشاركا بنوع من المشاركة - [00:35:56](#)

قال ودلت الاية على ان الحكمة في ارسال الرسل هو عبادة الله وحده. وترك عبادة ما سواه كالحكمة في الخلق في خلق الناس ثم قال في الاية السابقة وما خلقت - [00:36:16](#)

والانس الا ليعبدون. ما خلقهم ليتكثر بهم او ليتقوى بهم. يتعزز بهم تعالى الله وتقدس لان هو القوي المتين. وهو الغني بذاته عن كل ما سوى. وانما خلقهم ليلوهم ايهم احسن عملا - [00:36:36](#)

فجعل الامر اليهم حدد لهم اوامر معينة ونهاهم عن مناهي معلومة لهم ارسال الرسل اليهم وقال من اطاع فله الجنة ومن عصا فالنار امامه اليكم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. نعم. قال ودلت الاية على ان الحكمة في - [00:36:56](#)

ارسل الرسل هو عبادة الله وحده وترك وترك عبادة ما سواه. وان اصل دين الانبياء واحد هو الاخلاص في العبادة لله. وان اختلفت شرائعهم. كما قال تعالى لكل جعلنا منكم - [00:37:26](#)

شرعة ومنهاجا. يعني في توحيد وفيه شرع. الشرع الذي يكون فيه معاملة بعضهم لبعض ما اشبه ذلك. اما العبادة التوحيد هي عبادة الله وحده فلا بد والرسل كلهم جاؤوا بدين الاسلام بالاسلام والاستسلام لله بالطاعة - [00:37:46](#)

له والاخلاص له في العمل. اما الشرائع فقد تختلف وهي مختلفة كثيرا ولهذا كان في بني ادم من يجوز انهم يتزوجوا خواتهم مثل ما كان في في وقت ادم عليه السلام ولكنه في البطن الاخر وهكذا. وكذلك في غيره مثل ما - [00:38:16](#)

الله جل وعلا في آيات كثيرة انه جعل لكل من الرسل جعل له هم شرعة ومنهاجا. واخبر ان الدين انه خالص وان الرسل كلهم يسلمون لله. ويدعون الى الاسلام وان التوحيد لا يقبل الله جل وعلا من الاعمال الا التوحيد عبادته - [00:38:46](#)

اما انه يجعل مثلا معبودات في الارض او في السماء غيره فهذا ما صار ولا يصير هذا معنى كون الشرائع تختلف ولهذا لما جاء اخوة يوسف مع اه والديه سجدوا له. وقال هذا تأويل رؤياي لانه قال لابي - [00:39:16](#)

فيه كما في اول السورة اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. وعرف يعقوب ان هذا عبارة عن امه وابيه واخوته لان اخوته احدى عشر فقال له لا تخبرني - [00:39:46](#)

اخوتك بهذا فيكيدوا لك كيذا النهاية تحقق ذلك لما بعدوا ذلك قال يا ابتي هذا تأويل الرؤيا يعني هذه حقيقتها التي اخبرت بها فهذا هذه في ملة يوسف عليه السلام اما في ديننا فلا يجوز - [00:40:06](#)

السجود لاحد. السجود يجب ان يكون لله وحده. ولا فيه سجود يقال مثلا سجود تحية او سجود السجود كله سجود عبادة لله جل وعلا. واذا امرنا الله جل وعلا بشيء نطيعه - [00:40:26](#)

يجب ان ان يطاع الله امر الملائكة ان يسجدوا لادم فسجدوا وكان السجود لله جل وعلا طاعة لله وليس عبادة لادم ونحن ايضا مأمورين ان نطوف على البيت على الكعبة والطواف عبادة لله وليس عبادة - [00:40:46](#)

عبادة للبيت. فالمقصود ان العبد مكلف بعبادة الله وحده ومكلف باتباع شرعه. والشرع الذي جاء به نبينا ما ينسخ ولا يغير. فهو الذي تضمنه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:41:06](#)

قال وانه لابد في الايمان من العمل ردا على المرجئة والكرامية. والايمان لابد من يعني ان الاية تدل على وجوب العمل. لان فيها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فهل هذا فعل القلب كما يقول المرجئة؟ عبادة الله تكون باللسان وتكون بالقلب وتكون بالجوارح - [00:41:36](#)

ارح وتكون بدفع المال وغير ذلك. واجتناب الطاغوت كذلك لابد ان يكون بالفعل. فهي دلت على ان الفعل هو الايمان وهذا كثير جدا في القرآن. المرجئة اخطأوا خطأ واضح نعم. قال المصلي. المرجية يعني الذين ارجأوا العمل عن الايمان. وقالوا يكفي - [00:42:06](#)

في الايمان والعمل ليس لازما. نعم. قال المصنف رحمه الله وقوله وقضى ربك الا الا اياه وبالوالدين احسانا. قال الشارح هكذا ثبت في بعض الاصول لم اذكر الاية بكاملها. قال مجاهد وقضى يعني وصى. وكذلك قرأ ابي بن كعب وابن - [00:42:36](#)

وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم. يعني ووصى الله اي قراءتهم وهذه القراءة. الظاهر انها من التفسير من باب التفسير هي ان الصحابة احيانا يذكرون اذا كان فيه لفظة فيها شيء - [00:43:06](#)

من الخفى على بعض السامعين يفسرونها ويتوهم ان هذه القراءة هي ليست قراءة آآ مرت ان كان عبدالله بن مسعود يقرئ رجل يعلمه القرآن فجاء الى قوله ان شجرة الزكوم طعام الاثيم. فصار الرجل يقول ان شجرة الزقوم طعام اليتيم. وقال لا - [00:43:26](#)

كل طعام الفاجر من شجرة لان فاجر ما ما يشبه اليتيم نعم. قال وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك يعني امر. هم. وقوله الا تعبدوا الا اياه - [00:43:56](#)

هي المصدرية وهي في محل جر بالباء. والمعنى ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ممن لا يملك لكم ضرا ولا نفعا بل هو اما فقير محتاج الى رحمة ربه يرجوها. كما ترجونها واما جماد لا يستجيب لمن دعاه - [00:44:16](#)

نعم. وقوله وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا. يعني معنى قضى امر والزم واوجب ووصى. والوصية تكون بالامر المهم الذي يجب انه يهتم به ولا يفرط فيه. فعبادة الله هكذا يجب ان لا يفرط فيها. يجب ان يهتم بها - [00:44:36](#)

كثيرا لانه لا نجاة للانسان من عذاب الله الا اذا قام بالعبادة. نعم. قوله وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما قضى بعبادته وحده لا شريك له. وعطف حقهما على حق - [00:45:06](#)

الله تعالى دليل على تأكد حقهما. وانه اوجب الحقوق بعد حق الله. كذلك حذف المعمول يعني حتى يعم الاحسان كل شيء. ما قال انه احسن فيهم في الاكل والشرب والقيام - [00:45:26](#)

قال احسانا يعني كل الاحسان الذي يمكن ان يكون افعلاه بهما. نعم قال كما قضى بعبادته وحده لا شريك له وعطف حقهما على حق الله تعالى دليل على تأكد بهما وانه اوجب الحقوق بعد حق الله وهذا كثير في القرآن. يقرن بين حقه عز وجل وبين حق الوالدين - [00:45:46](#)

كقوله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا يعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. ولم يخص تعالى نوعا من انواع الاحسان ليعم انواع الاحسان وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالامر ببر الوالدين والحث على - [00:46:16](#)

وتحريم عقوقهما كما في القرآن. ففي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم - [00:46:46](#)

قال بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. حدثني بهن ولو استزدته زادني الصلاة على وقتها هذا يدل على ان الصلاة في اول الوقت لانه على وقتها المقصود في اول وقتها - [00:47:06](#)

الصلاة في اول وقتها افضل من وسط الوقت او من اخره وليس يعني يعني ما والصلاة لوقتها لو قال لوقتها لدخل فيها الوقت كله. لكن اذا قال على وقتها فصار المقصود به على اول - [00:47:26](#)

وقتها اول ما يدخل الوقت والوقت الذي حدد للصلاة هو دخوله من شروط الصلاة لا تصح الصلاة الا بدخول الوقت. فهو شرط لصحتها. وقد جعل الله جل وعلا ذلك من اوضح الاشياء - [00:47:46](#)

فجعل الشمس دليل على الوقت عن وقت الصلاة. الشمس يعني دليل على وقت الصلوات الخمس كلها جعل مثل صلاة الظهر اذا مالت الشمس قليلا نحو الغرب. وهذا يسمى الزوال والعصر اذا صار ظل الشيء مثله. الى ان يكون ظل الشيء مثليه. فاول - [00:48:06](#)

اوله اذا صار ظل الشيء مثله وهذا واضح. اذا حطيت شيئا وظهرت كذا وصار ظله يساويه طوله فدخل وقت العصر. ووقت المغرب اذا غربت الشمس. ووقت العشاء اذا غرب الشفق الاحمر وهو - [00:48:36](#)

ونور الشمس ووقت الفجر اذا طلع نور نور الشمس نور صبح هو نور الشمس فصارت الاوقات واضحة جلية. والناس اليوم اكثرهم لا يهتم بالوقت. ينظر الساعة ولا ينظر التقويم ويصلي - [00:48:56](#)

فمع وضوح هذه الاشياء كما قال الله جل وعلا اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر نعم. قال وعن ابي بكرة رضي الله عنه وارضاه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:49:16](#)

الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها وحتى قلنا ليته سكت. رواه البخاري ومسلم. كان جالسا متكئا على يده - [00:49:36](#)

هيئة المرتاح كذا مثلا فلما جاء هذا قام وجلس وقال الا وقول الزور قول الزور من شهادة الزور. فكل منكر زور. كل قول منكر زور. ما شهادة الزور هي شهادة الكذب - [00:50:06](#)

يشهد الانسان على امر على خلاف الواقع. وهذا اذا كانت لنفع مخلوق وتضمن اكل مالي اخر اية من اعظم الاجرام نسأل الله العافية. وافر الناس الذي يبيع دينه بدنياه غيره. وهو ابعد الخلق عن الله نسأل الله العافية. هذا الضلال ولهذا - [00:50:26](#)

اهتم بها صلى الله عليه وسلم وكررها ولا يكون ذلك الا لانه يعلم انها ستقع. ان شهادة الزور ستقع تكثر تكثر في الناس. ولهذا كرر ذلك

وبالغ فيه فيكون هذا من من - 00:50:56

تبليغه صلى الله عليه وسلم تبليغه الامة نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك اخرجاه. يعني في الرابعة - 00:51:16
قال ابوك احق الام مقدم على حق الاب؟ لان الام هي التي تقاس الشدائد الحمل والوضع والرعاية والسهر على الصبي والقيام عليه والحنو عليه وآ غير ذلك فحقها اعظم واكد من حق الاب. نعم. وعن عبدالله بن عمرو رضي الله - 00:51:46
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب من رضا الوالدين وسخطه من سخط والدين رواه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم. من من شافي في ها؟ في رضا الوالدين وفي سخط الوالدين. نعم. قال وعن ابي اسيد الساعدي رضي الله -

00:52:16

او عنه انه قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما؟ فقال نعم - 00:52:46
الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما. وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه. الصلاة عليه ما يعني - 00:53:06
الدعاء. الدعاء يسمى صلاة ولكن الاستغفار جعله مستقل الصلاة والاستغفار. الاستغفار ان ان تطلب المغفرة وهذا خاص. اللهم اغفر لهما اللهم ارحمهما اما الصلاة فهي عامة. يعني في الدعاء كله كل دعاء تدعو لهما. نعم - 00:53:26
قال والاحاديث في هذا كثيرة قد قد افردوا العلماء بالتصنيف وذكر البخاري منها شطرا صالحا في كتاب الادب المفرد. قال المصنف رحمه الله وقوله تعالى قل تعالى لو اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الايات. قال ابن كثير - 00:53:56
الثلاث الاية واحدة ظهر انه قصد الاية واحدة فقط. ان الايات الثلاث يعني هي التي قال فيها ابن مسعود كما سيأتي من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم - 00:54:26

التي عليها خاتمة فليقرأ قوله تعالى اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا بالله شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق. نحن نرزقكم واياهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر - 00:54:46
منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. والفوا الكيل والميزان بالقسط. واذا قلتم - 00:55:06
اعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا. ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا سبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. هذه - 00:55:26
الايات كلها فيها وصية. وصية الله جل وعلا. فهو يقول من من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه. يعني كأنها وصية كتبت ثم ختمت. فلم تفكر - 00:55:46

المعنى ان هذا الذي اوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم مضمون هذه الايات فانه اوصى بكتاب الله جل وعلا وقال تركتم فيه تركت فيكم كتاب الله لن تضلوا ما تمسكتم به. فهو الوصية - 00:56:06
اما ان يكون الرسول اوصى بشيء خاص فلا ان يوصل لفلان ولا لفلان. نعم قال ابن كثير يقول الله تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد - 00:56:26

هؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرّموا ما رزقهم الله وقتلوا اولادهم وكل ذلك فعلوه بارائهم الفاسدة وتسويل الشيطان لهم تعالوا تعالوا اي هلموا واقبلوا. اتلوا ما حرم ربكم اي اقص عليكم واخبركم بما حرم ربكم عليكم حقا لا تخرصا ولا ظنا بل - 00:56:46
وحي منه وامر من عنده الا تشركوا به شيئا. لماذا؟ لانه قبل هذه الايات فيها انهم حرّموا بعض بعض الحيوانات وبعضها حرّموا اكلها وبعضها حرّموا وحلبة وكذلك جعلوا لالتهم نصيبا منها ولله نصيب منها. كما قال جل وعلا - 00:57:16
وجعلوا مما ذرأ الله من الحرث نصيبا وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لالتهم. فما كان لله فلا يصل الى شركائهم. وما كان لشركائهم فلا

يصل الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم. يعني - [00:57:46](#)

اذا طارت الريح بشيء مما جعلوه للهتهم الى ما جعلوه لله ردوه. قالوا الهتنا فقير والله غني. واذا كان بالعكس تركوه يعني اطالت الريح بشيء الى نصيب الهتهم ترى ولا يردونه الى وكله تخرص تخرص وليس لهم عليه اي دليل والا - [00:58:06](#)

ولهذا قال جل وعلا اخبر انه انه خلق لان المعام انها ثمانية ازواج. منها الظن الماعز وكلاهما اشتملت عليه ارحام الانثيين. ايهما المحرم؟ المعزولة الظان ولا وكذلك الابل والبقر ثمانية الازواج فهم حرموا شيء واحلوا شيء لانفسهم وبعضهم - [00:58:36](#)

لزوجاتهم فقط وبعضهم لانفسهم. واذا كان مثلاً كانت البهيمة في بطنها حمل ثم مات يشتركون فيه. وبعضها يخص الذكور. يقول كلها ليس لهم اي دليل. ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنه اذا اردت ان تعرف جهل العرب فاقرأ ما بعد المئة والثلاثين من سورة الانعام - [00:59:06](#)

يعني الاية المئة والثلاثين. الى هذا الموضع الى هذا الحد. وبعضهم يجعل من اولاده نصيباً للالية وبعضهم يقتل اولاده بعضهم يقتل النساء الاناث بعضهم يقتل حتى الذكور خوفاً من الاملاق مثل ما قال الله جل وعلا. ولا تقتلوا اولادكم خشية املاك. يعني خوفاً من - [00:59:36](#)

كانوا يقتلونهم خوفاً من الفقر. ولهذا قال نحن نرزقكم واياهم. فرزقكم انتم واولادكم على الله جل وعلا. آآ المقصود ان هذا كله جهل واضح من جهل العرب. نعم قال وامر من عنده الا تشركوا به شيئاً. قال وكأن في الكلام محذوفاً دل عليه السياق. مم. وتقديره - [01:00:06](#)

وصاكم الا تشركوا به شيئاً. ولهذا قال في اخر الاية ذلكم وصاكم به. قلت ابتدأ تعالى هذه الايات المحكمات بتحريم الشرك. والنهي عنه فحرم علينا ان نشرك به شيئاً. فشمّل ذلك - [01:00:36](#)

كل مشرك به كل مشرك كل كل مشرك به نعم وكل مشرك فيه من انواع العبادة فان شيئاً انكر النكرات. نعم. فيعم جميع الاشياء. وما اباح تعالى لعباده ان به شيئاً فان ذلك اظلم الظلم واقبح القبيح. ولفظ الشرك - [01:00:56](#)

واش ولفظ الشرك والشريك يدل على ان المشركين كانوا يعبدون الله ولكن يشركون به غيره من الاوثان والصالحين والاصنام. فكانت الدعوة واقعة على ترك عبادة ما سوى الله. وافراد الله - [01:01:26](#)

عبادة وكانت لا اله الا الله متضمنة لهذا المعنى. فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم. قال فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاقرار بها نطقاً وعملاً واعتقاداً. ولهذا سئلوا عما يقول لهم قالوا يقول - [01:01:46](#)

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. واتركوا ما يقول اباؤكم كما قاله ابو سفيان. قالوا عليه هرقله يعني من سأله عظيم الروم قال ماذا يقول لكم؟ قال يقول لنا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً - [01:02:06](#)

يعني هذا اهم ما كان يأمر به صلى الله عليه وسلم والا كان يأمرهم بترك الفواحش وترك المنكرات وترك الظلم وغير ذلك ولكن هذا يترتب عليه ان يقولوا لا اله الا الله - [01:02:27](#)

واذا لم يقولوها فلا فائدة في كونهم يتركون المحرمات وهكذا كانت دعوته صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في حديث معاذ انه قال انك تأتي قوماً من اهل اليمن فليكن من اهل الكتاب - [01:02:42](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فانهم اجابوك الى ذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم صلاة خمس صلوات في كل يوم الى اخره فجعل هذا مرتب على قول لا اله الا الله. فلا فائدة في كون الانسان يتعبد - [01:03:02](#)

وكونه يترك المحرمات اذا كان عنده شرك. مشرك لا فائدة في العمل مع الشرك العمل مع الشرك مردود. نعم وقوله وبالوالدين احساناً قال القرطبي الاحسان الى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهم - [01:03:23](#)

امثال امرهما وازالة الرق عنهما وترك السلطنة عليهما. اذا كان اذا كان عليهم رق يعني لو قدروا انهم انه يسعى في فكاهما يعني في عتقهما لكن العتق يعني يكون للرقيق المملوك - [01:03:49](#)

والملك ملك رقيق يترتب على الجهاد في سبيل الله اذا كان الناس المسلمون يجاهدون الكفار فيمكن يوجد رقيق لان اصل الرق الكفر

والا بنو ادم كلهم سواء كلهم ابناء ادم - [01:04:15](#)

ليس هناك نوع من انواع البشر يشترط والآخر لا يسترق فاذا كان الانسان كافر فقد عاقبه الله جل وعلا اذا استولى عليه المؤمنون ان يكون رقيقا تحت ايديهم اما يبيعه او يستخدموه او يقتلوه - [01:04:39](#)

انهم مخبرون في هذا لهذا يقول ان الاصل الرق الكفر والا ما في ركن يعني موروث آا واذا تعطل الجهاد فلا رق فليس هناك رق نعم قال واحسانا نصب على المصدر وناصبه فعل مضمّر من لفظه تقديره واحسنوا بالوالدين - [01:05:01](#)

احسانا وقوله ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم واياهم الاملاق الفقر. اي لا تندوا بناتكم خشية العيلة والفقر. فاني رازقكم واياهم. الواقع يعني ان اه الخشية هذي ليس من البنات فقط - [01:05:31](#)

والاولاد ولكن هم يندون البنات يعني يدفنونهم احياء خوف العار يعني خوف انها تقع بيد احد او تزني او ما اشبه ذلك فيكون عارا عليهم فكانوا يقتلونهم يدفنون انا احياء - [01:05:55](#)

واول من فعل ذلك يقولون بنو تميم لانه صار بينهم بين بيت من ربيع قتال فاستولت على بعض اولادهم فصاروا يقتلون البنات حتى ما يستولي عليهم عدوهم سيكون ذلك عارا عليهم - [01:06:14](#)

هذا كله جهل. نعم ولهذا كان بعضهم يقتل الاولاد حتى الذي يخاف من الفقر يقتل حتى اولاده لهذا قال ولا تقتلوا على اولادكم فالاولاد خير البنات. خشية اطلاق يعني خوفا من الفقر - [01:06:35](#)

قال وكان منهم من يفعل ذلك بالاناث والذكور خشية الفقر ذكره القرطبي. نعم. قال وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله او عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلق - [01:06:57](#)

قلت ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حيلة جارك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا - [01:07:18](#)

بحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي اثاما وقال هذه الانواع هي اصول الذنوب فالقتل هو اعظم من اعظم الذنوب والشرك هو اعظم الذنوب على الاطلاق ولهذا قال اعظم لما قال اي ذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - [01:07:40](#)

وهذا كي مثل ما سبق ان الخلق انه دليل على وجوب العبادة الله هو اللي اذا اوجدك من العدم وهو الذي رباك بنعمه من في الارض والسماء وغيرها ثم تعبد غيره - [01:08:07](#)

هذا اسوء الاحوال. اسوء الذنوب وثم قال ثم ما الذي يدي هذا الذنب بالعظم قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. يعني القتل كله عظيم ولكن اعظمه يتنوع فقتل الولد اعظم من قتل البعيد - [01:08:23](#)

لان الولد محله الاحسان والبر والقيام عليه بما يصلحه فاذا وضع بدل الاحسان لساء البالغة كان صار هذا واسود من اسوء الذنوب ثم ذكر الزنا اخبر ان الزنا بحليلة الجار حيلة الجار هي الزوجة زوجة الجار - [01:08:46](#)

توزاني حيلة جارك يعني ان الرجال له حق يجب ان يصاب ويحمى يحترم فاذا وضعت الاساءة بدا هذا صار من اسوأ الذنوب ثم بقية الاشياء تبع هذا. ولكن هذا يدلنا على تفاوت الذنوب - [01:09:09](#)

وان كانت من جنس واحد فهي تتفاوت. نعم وقال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال ابن عطية نهى عام عن جميع انواع الفواحش وهي المعاصي وظهر وبطن - [01:09:28](#)

حالتان تستوفيان اقسام ما جعلت له من الاشياء. يعني الفواحش هو ما فحش في النفس وقبح قبح في العقل فهذا يدل على ان الذنوب فيها فاحش يعني كبير ويكون العقل يستقبحه والنفوس تنفر منه - [01:09:48](#)

ومنها ما هو اقل من هذا - [01:10:12](#)